ستديو ثقافة شعبية

حضيري ابو عزيز ..حنجرة الريف العذبة

فرقة المقام العراقي التي قادها محمد الرجب امام مقهى الشابندر عام ٢٠٠٠

ناصر حكيم ابرز صوت شعبي في سنواته الجميلة

من رجال التراث الشعبي العراقي

(٢)

رفعت مرهون الصفار

عبود الشالجي ١٩١١-١٩٩٦

ولد في محلة صبابيخ الآل/ بغداد بعد تخرجه في كلية الحقوق عين حاكماً (قاضياً) في ابي صخير فالنجف ثم الموصل ترك الوظيفة وانصرف الى المحاماة.
احب الشالجي مسقط رأسه بغداد فأحيا كتاباتها وامثالها وحفظ لنا الحكم والامثال الشعبية التي عنت عليها الثقافة الحديثة ونسيها الناس بعد ذلك بقيت في ذاكرتهم اجيالاً.
من كتبه المطبوعة في التراث والفولكلور ترجم كتاب (احوال بغداد في القرن التاسع عشر) الكنايات العامية البغدادية موسوعة العذاب (٧) اجزاء- جمهرة الامثال العامية البغدادية ٣ اجزاء وحقق كتاب الفرج بعد الشدة.

د- مصطفى جواد ١٩٠٤-١٩٦٩

ولد في مدينة بغداد وانتقل في طفولته مع والده الى الخالص (ديلتاوة) تخرج في دار المعلمين الابتدائية ثم ارسل في بعثة الى فرنسا عاد بعدها ليصبح استاذا في دار المعلمين العالية (كلية التربية) وعميداً لمعهد الدراسات الاسلامية وعضواً في المجمع العربي في دمشق ونائب رئيس المجمع العلمي العراقي وعضواً مراسلاً في مجمع القاهرة.
كان الدكتور مصطفى جواد موسوعة ودائرة معارف متنقلة اذ كان عالماً بمفردات اللغة العربية وعلومها بلهجاتها الخاصة لا يفوته منها شيء وان ملكاته في التحقيق كانت موضع اعجاب الجميع كتب ونشر وتحدث في الاذاعة والتلفزيون أعواماً طويلة في التاريخ وقصص الخلفاء والوزراء والشعراء ومواقع الاثار والبلدان.
الف رسالة في (جاوان القبيلة الكردية المنسية) نشرت في مجلة المجمع العلمي ثم نشرها المجمع العلمي الكردي بعد ان ترجمت الى اللغة الكردية.

عبد الحميد الرشودي ١٩٢٩

ولد في محلة جامع عطار الكرخ- كان الرشودي عصامياً حيث كون نفسه بالعمل صباحاً في التعليم واكمال دراسته العالية مساءً في كلية الحقوق والاستاذ الرشودي شخصية ادبية فريدة فهو مجموعة مواهب في الشعر والادب والاجتماع والفن واللغة والنقد له مشاركات في الصحف العراقية والمجلات العربية وكان له مجلس يعقد صباح كل جمعة في مقهى الخفافين قرب جامع الخفافين، من مميزات الروشدي حفظه لتواريخ ولادات ووفيات معظم الشعراء والادباء في العراق والبلاد العربية ومعظم الساسة والاعلام فيها وتواريخ تأليف الكتب في العراق والبلاد العربية وتاريخ ولادة الشعراء والادباء في صدر الاسلام والعهدين الاموي والعباسي، من كتبه المخطوطة اراء ابي العلاء المعري للرصافي الآلة والاداة للرصافي (تحقيق)- صدر له كتاب عن الرصافي وشعره طبع مراراً فهو واحد من ادق رواته ومحللي شعره.

د.كامل مصطفى الشيبي ١٩٢٧-٢٠٠٦

ولد في مدينة الكاظمية في بيت علم ودين حيث تتولى اسرته سدنة الحضرة الكاظمية الشريفة.. اكمل دراسة الماجستير في جامعة الاسكندرية والدكتوراه في جامعة كمبردج/ انكلترا.. عمل في عدد من الجامعات الغربية والعربية منها استاذ زائر بجامعة الاسكندرية- استاذ معار الى كلية التربية في الجامعة الليبية –زميل باحث في جامعة هارفارد- استاذ في جامعة الفاتح ليبيا استاذ بجامعة آل البيت (المفرق الاردن).

عبد الرحمن التكريتي

القى محاضرات في العراق وليبيا وبريطانيا والجزائر والهند والقاهرة.. له ما يزيد على مائة بحث نشر قسم منها في مجلة كلية- جامعة الفاتح من كتبه التي تخص الفولكلور: ديوان القوما في الشعر الشعبي القديم- ديوان الكان كان في الشعر الشعبي القديم- البهلول- جمع وحقق ديوان ابو بكر الشبلي وكذلك ديوان الحلاج.

ميخائيل تيسي ١٨٩٥- ؟ (كناس الشوارع)

ولد في بغداد- كاتب وناقد هزلي عرف باسم (كناس الشوارع) درس في مدرسة القديسين- عين مترجماً في وزارة المالية ثم نقل الى دائرة الاوقاف فوزارة الدفاع. بدأ الكتابة نقداً اجتماعياً في جريدة الرافدين ودجلة باسلوب فكاهي هزلي مطعم بالعبارات العامية والحكايات الشعبية-اصدر جريدة (كناس الشوارع) واغلقها بعد اطلاق النار عليه ثم اصدر سلسلة روايات باسم (مرآة الحال) اصدر جريدة باسم (سينما الحياة) مع حسين الرحال..
جمعت طائفة من مقالاته الانتقادية في كتاب سماه (نقدات كناس الشوارع) والف رواية (خيمة العدالة).
كانت كتاباته تميل الى النقد الاجتماعي والاخلاقي والعادات السيئة ويسخر من امراض المجتمع وحيل النسوان والدجل والسحرة.. الخ.
اختار شخصية كناس الشوارع لكثرة تجواله في المدينة وقلبها والتعرف على العادات والتقاليد.

مصطفى جواد الطاهر

عبد الرحمن التكريتي ١٩١٤-١٩٨٧

ولد في مدينة الموصل، تخرج في الكلية العسكرية، مال وهو في الوظيفة الى جمع الامثال وتحقيقها ولما اعتزل الوظيفة تفرغ لهذه المهمة واصدر كتابه (الامثال البغدادية المقارنة) ٤ اجزاء وقد بلغت الامثال الواردة فيه ٢٧٤٩ مثلاً ثم شفعها بـ(جمهرة الامثال البغدادية).. ان الطريقة التي انتهجها التكريتي في كتابة الامثال البغدادية المقارنة تتلخص في ايراد المثل البغدادي بحسب حروف الهجاء وذكر اصله ووجه استعماله ومعناه ومقارنته بما يماثله في الاقطار العربية الاخرى ولم يخل الكتاب من ارجاع الامثلة العامية الى اصولها الفصحى حيثما وجدت والاشارة الى تلك التي تستمد جذورها من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر الفصيح.

نوري ثابت (حبزبوز) ١٨٩٧-١٩٨٣

ولد في مدينة السليمانية وهو الكاتب العراقي الهزلي المعروف باسمه المستعار (حبزبوز) اتم دراسته الابتدائية في الاحساء حيث كان والده ضابطاً في الجيش العثماني انذاك. تخرج في المدرسة العسكرية في الاستانة ملازماً ثانياً. عاد الى العراق وعين معاوناً لمدير المدرسة الجعفرية الاهلية ثم انتقل الى ملاك وزارة المعارف (التربية).. بدأ الكتابة بالصحف نقداً اجتماعياً باسلوب طريف ثم كلف بكتابة باب خاص بالهزل والفكاهة في جريدة البلاد.
بعد فصله من الوظيفة اصدر جريدة فكاهية اسبوعية باسم (حبزبوز).. قال روفائيل بطي (حبزبوز كاتب خفيف الظل اسلوبه محبب الى النفوس يمازجه تعابير دارجة عند الدهماء مطعمة بالامثال السائرة على السنة الناس على اختلاف طبقاتهم وتحليها حكايات ونوادر مما يتناقلها الجمهور) ويقول ياسين الهاشمي (ان نوري ثابت خير من يصف اخلاق المجتمع واهله وصفاً فيه الاجادة).
كانت جريدة حبزبوز تنقل الاحاديث الى الدهماء من ابناء الشعب الذين لا يعرفون شيئاً منها بلغتهم الدارجة واحاديثهم العادية بمقدمة لها تفهمها العامة وتعرف المقصود منها.

حماية التراث الثقافي غير المادي

من المحرر

باسم عبد الحميد حمودي

نصت اتفاقية اليونسكو الصادرة في باريس في ١٧ تشرين الاول سنة ٢٠٠٣ حول (حماية التراث الثقافي غير المادي) على الاعتراف باهمية التراث الثقافي غير المادي (بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستديمة) واذ تشير هذه الاتفاقية العالمية إلى توصية اليونسكو بشأن صيانة الثقافة التقليدية والفولكلور لعام ١٩٨٩ لاحظت ان عمليتي العولمة والتحول الاجتماعي رغم ما توفرانه من ظروف مساعدة على اقامة حوار (متجدد) بين الجماعات الانسانية فانهما (شأن ظواهر التعصب) تعرضان التراث الثقافي غير المادي لاخطار التدهور والزوال والتدمير ولاسيما بسبب الافتقار إلى الموارد اللازمة لصون هذا التراث، وقد لاحظت هذه الاتفاقية العالمية عدم وجود أي صك متعدد الاطراف ذي طابع ملزم يستهدف صون التراث الثقافي غير المادي ودعت هذه الاتفاقية إلى انتباه الحكومات والشعوب إلى ذلك لتأكيد الحفاظ على هذا التراث الذي حددته رسمياً ضمن المادة الثانية من الاتفاقية بانه يشمل "الممارسات والتطورات واشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات واماكن ثقافية، واحياناً الافراد، جزءاً من تراثهم الثقافي" واقرت الاتفاقية بان هذا التراث ينتقل من جيل إلى آخر بصورة مستمرة بين الجماعات بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها منمياً لديها الاحساس بهويتها والشعور باستمراريتها في ضوء احترام الجماعات لبعضها واحترام توجهاتها.
وقد حددت الاتفاقية مواد التراث الثقافي غير المادي بالمجالات الآتية:
١-التقاليد واشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة واسطة للتعبير.
٢-فنون وتقاليد اداء العروض.
٣-الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
٤-المعارف والممارسات المتعلقة بالكون والطبيعة.
٥-المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.
ان هذه الوثيقة العالمية لحماية ثقافة الشعوب غير المادية تنطوي على التأكيد على اهمية هذا التراث وضرورة اهتمام الحكومات به واحترام تقاليد الجماعات الشعبية داخل حدود الدولة بما يعزز الوحدة الوطنية ويؤكد الهويات المحلية للجماعات في سياق تأكيد حرية الفرد والمجموعات داخل الوطن الواحد.
ونعتقد ان وطناً كالعراق وما فيه من الغنى الثقافي والاثنولوجي - بحاجة واضحة - إلى تأكيد ذلك وتطبيق نصوص هذه الاتفاقية الدولية على صعيد الاماكن، مدناً وريفاً وصحارى، وعلى صعيد كيان الدولة التي نصت الاتفاقية على اعتمادها - في حالة توقيع هذه الاتفاقية - على الالتزامات المتبادلة مع الدول الاخرى وستقوم (ثقافة شعبية) بنشر نصوص الاتفاقية العالمية لليونسكو قريباً لغرض اطلاع المعنيين عليها بما يخدم حماية التراث الثقافي غير المادي لملايين هذا الوطن.

من وصفات الطب الشعبي:

ممارسة لشفاء البنات من (حب الشباب)

حسين علي الجبوري

جاءني صديقي السيد علي الاعرجي وقال: ما عندك من تفسير لشفائية تمارس في محيط بعض اريافنا في كربلاء وهي عندما تتعرض فتاة شابة للمرض الجلدي المعروف بـ (حب الشباب) فانهم يقومون بالبحث في القرية عن شاب (متغاوي) فيطلبون منه منديله ويذهبون به الى الشابة ويمسحون به وجهها فيزول الحب ويعود وجهها الى حالته الطبيعية. واكد لي ان هذه الممارسة معروفة بشكل واسع في القرى والارياف.
قلت: دعنا ننظر الى هذا المرض من الجانب الاجتماعي فهو –كما شائع عنه –يصيب الفتيات عند المراهقة ويزول بعد الزواج، لذا يكون الزواج هو العلاج الشافي له. ولكن انى للفتاة ان تتزوج وقد شوه المرض وجهها ثم كيف تستطيع عائلتها ان تعرضها للتزويج دون حصول طالب ليدها؟
اذن فالامر يحتاج الى اعمال الفكر... وقد فكروا فكانت هذه العملية التي هي في دخيلتها عملية تزويج وهمية للاحتيال على المرض.
قال: كيف؟
قلت: لو حللنا هذه الممارسة الى عناصرها الاولية لوجدناها قائمة على بنائيتين اثنتين: الاولى، الفتى (المتغاوي) والثانية: المنديل الخاص به وكلاهما يحملان دلالات جنسية واضحة. فالفتى- وليس كل فتى- قد اختير من بين الفتيان لصفة خاصة به وهي (التغاوي) ومعناها القدرة على اغواء النساء بتأنقه وتغاويه وتجمله واستعراضه نفسه لهن من اجل لفت انظارهن اليه، فهو ممتلئ بالشبابية والطاقة الجنسية. ومثل هذا الفتى يكون اسهل من غيره لجذبه لمقارنة الفتاة زواجيا او جنسيا. ولما كان هذا يصعب اجراؤه على الحقيقة فان اخذ شيء تابع له او متماس معه يمكن ان يقوم مقامه. وهذا امر معروف في المعتقدات الشعبية، حيث ان قطعة القماش او الثوب الذي يمس جسد (السيد) مثلا يمكن ان تنتقل اليه قدرة السيد الشفائية فيشفي كذلك. وعلى اساس هذا المعتقد اخذوا منديل (المتغاوي) وفيه طاقته الجنسية ليشفي الفتاة.
وقد نتساءل: لماذا المنديل بالذات، لماذا لا يكون قطعة من ثوب الشاب او غطاء رأسه (يشماغه) مثلا؟ فاقول: ان المنديل يرمز الى حصول المقارنة الزواجية حيث الشائع انه يبرز للناس بعد (الدخول) على الزوجة وهو مصطبغ بعلامة عذريتها. ولا تزال كثير من الزوجات يحتفظن بهذه المناديل حتى مرحلة متأخرة من العمر كشاهد على بتوليتهن قبل الزواج.
وبهذا التمثيل المصطنع تكون الفتاة قد تزوجت من الفتى زواجا تمثيليا، فيقتنع المرض او يخدع ويترك المريضة الى غير رجعة.

في ذكراه الثالثة

الحاج هاشم الرجب رائد المقام العراقي

آمال ابراهيم محمد

تمر يوم الجمعة الثامن من هذا الشهر، الذكرى الثالثة لرحيل الحاج هاشم الرجب - خبير المقام العراقي الأول. الأستاذ والمعلم - قارئ المقام.. عازف السنطور الذي استطاع خلال حياته التي امتدت من عام ١٩٢٠ حتى عام ٢٠٠٣، خدمة تراث بغداد الموسيقي والغنائي. والرجب من الشخصيات البغدادية المعروفة باهتمامها بالمقام العراقي، تابع وهو صغير كل الانشطة الموسيقية البغدادية دينية ودنيوية، درس المقام على اغلب أساطين الغناء آنذاك وتعرف على الطرق المختلفة في اداء المقام العراقي.
ان اغلب افكاره وتنظيراته التي تنعكس في مؤلفاته عن المقام تعتمد (رؤيا العين) والمعايشة، في حقبة تعد من اخصب الحقب بالنسبة لغناء بغداد.
تعلم المقام منذ عام ١٩٣٧، والعزف على آلة السنطور عام ١٩٤٩، وقام بتدريس العزف على هذه الآلة في معهد الفنون الجميلة.
وهو أول منظر عراقي في القرن العشرين تجتمع لديه المعرفة العملية والنظرية في هذا المجال، اهتم بتأريخ الموسيقى العربية والاسلامية، وتطابقت افكاره وتنظيراته مع المنظرين العرب والاجانب امثال يوسف شوقي وجورج فارمر وزاكس وكولا نجيت واوين رايت، معتمداً على جهده الشخصي وموهبته وذكائه للوصول إلى الحقائق.
ان جميع الدراسات والبحوث التي تناولت الموسيقى العراقية - المقام بشكل خاص - اعتمدت معلوماته المنشورة او الشفوية من خلال المقابلات والمراسلات والمهاتفات التلفونية التي يتلقاها كل يوم من الدارسين والباحثين العراقيين والعرب والاجانب. فضلاً عن اعتمادهم مكتبته الموسيقية التي ضمت أهم المصادر والمخطوطات التي جمعها من جميع انحاء العالم.
كان الرجب يسمي - المقام العراقي - (علم الهواء) لأن هذا العلم الذي يسمع ويحفظ وينتقل شفاهاً يحتاج ذاكرة قوية ومتابعة متواصلة - وصبرا، زيادة على القدرات الصوتية. وكنت في احد اجتماعات اليونسكو قد طرحت هذا المفهوم على مجموعة من خبراء التراث غير المادي للشعوب، فاعجبوا بهذا التعبير الذي وجدوه يتصل مع الهواء المتجدد المنعش الذي يتسم به التراث غير المادي دائم التغير والتبدل كما الهواء فكنت حينها فرحة فخورة وانا اتحدث عن استاذي الحاج هاشم الرحب.
ان اسهامات الحاج هاشم الرجب في خدمة المقام العراقي تظهر جلية واضحة في مجموعة الكتب التي اصدرها والبحوث والدراسات والمقالات التي نشرها في الصحف والمجلات فضلاً عن المحاضرات النظرية والتطبيقية ترافقه في ذلك الفرقة التقليدية للمقام العراقي.
كان الرجب حريصاً متشدداً بكل ما يتعلق بالمقام، ومن مظاهر حرصه انه لا يقبل ان يقرأ احد المقامات ناقصاً بحضوره وكان ينبري للتنبيه فوراً وامام الجمهور.
ومن مظاهر حرصه الطلب الذي قدمه إلى وزير الثقافة السابق السيد مفيد الجزائري في ٥ / ١١ / ٢٠٠٣ يطلب فيه الالتفات والاهتمام بمجموعة كبيرة من المقامات التي تتعرض للاهمال والنسيان وربما الانقراض بسبب تركها. وقد تكون هذه الورقة هي آخر الطلبات التي قدمها بهذا الشأن.
وقد اتصل به العشرات من الدارسين والباحثين للاستفادة من معلوماته وتنظيراته، ابرزهم الباحثة العراقية الجادة د. شهرزاد قاسم حسن التي كانت تزور بغداد من اجل الاتصال به للاجابة على اسئلتها الكثيرة والرسائل الكثيرة التي كانت ترسلها للحاج وهي محفوظة في مكتبته... وقد طلبت منه ان يوافق على ان يشرف على دراساتها بموافقة خطية منه وبطلب من الجهات المسؤولة في باريس باعتباره المصدر الاكثر ثقة والمعروف دولياً لكل ما يتعلق بالمعلومات التي تحتاجها وهي تذكره بكثير من الامتنان وتقدم الشكر والتقدير لكرمه المتواصل معها.
للرجب عائلة كبيرة تتكون من سبعة ابناء وابنتين.. وتخرج من ابنائه من الموسيقيين باهر - العازف الماهر على آلتي القانون والسنطور، ومهنا - العازف البارع على آلة الكمان - وصهيب العازف على آلة الجوزة ومهلب العازف على آلة الايقاع.
وكثيراً ما رافق الابناء الرجب في المناسبات الموسيقية.
ورد ذكر الحاج هاشم الرجب في دائرة المعارف البريطانية مع اثنين من ابرز الموسيقيين العرب هما فريد الاطرش وعبد الوهاب.

من اثارة المطبوعة

مختارات الابوذية - بغداد ١٩٤٩ - المقام العراقي في طبعتين - بغداد ١٩٦١ ١٩٨٣، والابوذية - بغداد ١٩٦٢ -، ومن الشعر العامي المذيل - ١٩٦٤ وحل رموز الاغاني - بغداد - ١٩٦٧ -، والادوار لصفي الدين البغدادي - بيروت ١٩٨٠، والموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة - بغداد ,١٩٨٢
الرسالة الشرقية - الكويت ١٩٨٢ والرسالة الفتحية - الكويت ١٩٨٦، والابوذية - قطر - ١٩٨٨، ومن تراث الموسيقى والغناء العراقي - بغداد ٢٠٠٢ .
-رحم الله استاذي الجليل - الحاج هاشم الرجب للتشجيع كله والعون اللذين ابداهما لي وانا ادين بكل المعلومات التي انشرها مما سمعته منه - وفيها اجاباته للكثير من اسئلتي - اذ رافقته ما يقارب العقدين من الزمن.

الحاج هاشم الرجب